Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد كان نقد علوم الطبيعة خلال القرن التاسع عشر سبباً في استخدام مناهجها في التاريخ الأدبي غير ما مرة ، وذلك أملاً في إكسابه ثبات المعرفة العلمية ولكن التجربة قد حكمت بإخفاق تلك المحاولات . وإذا كان لا بد من تعداد سلبيات العنصر العلمي والمعرفي في الأدب كما تعرضنا لبعض سلبيات العنصر الذاتي للتذوق، فإن الإيجابيات للعنصر الموضوعي هي في إيجاد منحى نفسي نواجه به الطبيعة ، هذا هو ما نستطيع أن نأخذه من العلماء فننقل إلينا النزوع إلى استطلاع المعرفة والأمانة العقلية .

عندما نفتح النقاش حول تاريخ الأدب فنحن نثير بذلك إشكالية التاريخ العام بنفس الحدة التي يطرح بها تاريخ الأدب ، لأن تاريخ الأدب جزء من تاريخ الحضارة ، إلا أنه لا يجب أن يفهم من هذا على أن التاريخ الأدبي يمثل علماً صغيراً من العلوم المساعدة للتاريخ .

يقول لانسون :

« نحن بلا ريب نتناول كالمؤرخين كمية كبيرة من الوثائق محفوظة ومطبوعة ليست لها قيمة إلا كوثائق ولكنها ـ كوثائق ـ نستخدمها للإحاطة بالمؤلفات الأدبية موضوع دراستنا »[55] .

ولا يتوقف الأمر عند الوثيقة وحدها ، بل عند حب الاستطلاع الذي تولده القراءة من معرفة بالمؤلف ، ولهذا كانت الصورة الأولى من التاريخ الأدبي في رأي فان تيجم هي الترجمة (سانت بوف) ، وإحصاء المؤلفات (لانسون وبدييه) .

من هنا فالاهتمام يتناول أصول الكتاب في نطاق المؤلف نفسه أو خارجه ، من دراسة للسابقين ، والينابيع والعوامل المساعدة على الميلاد ، بالإضافة إلى المراحل المتعاقبة على التكوين . واضعاً إياه في موضعه من أنواع الأدب والفن متتبعاً التأثيرات والتأثرات .

كل هذه الاعتبارات المكونة للتاريخ الأدبي ، تساهم في تحديد ميدان

---

(55) لانسون ، السابق .